

صراعات الآن، و جدل الآتى

أ.د. يحيى الرخاوي - الطب النفسي - القاهرة / مصر

بريد إلكتروني : yehia_rakhawy@hotmail.com

فيريشافس العالم الآن؟ كيف يشافس؟ لأي غرض؟ لأي مدى؟ البقاء لمن؟ للأقوى؟ للأشطر؟ للأذكى؟ للأنجح؟ (أنفع لمن؟). للأكثر مالا؟ للأمضى سلاحا؟ ماذا تقدمر لأطفالنا ليكونوا أحسن؟ أحسن من من؟ أحسن من ماذا؟ لماذا؟ لمن البقاء؟

هل ما زال تاريخ الحياة سلسلة من الصراعات المتناهيّة أو المتصلة أو المتشابهة؟ وهل ما زالت قوانين الصراعات هي التي لم تتغير على مر تاريخ الطور؟ بعد كل هذه التغيرات الرائعة الالهية: هل يسنم الصراع كما هو بما هو؟ هل كل ما تعلمناه من الهياكل الاتحاد السوفيتي هو أن قدس صراع الأسواق بديلا عن قدس صراع الأيديولوجيات؟ هل كل ما تعلمناه من فشل الحروب الدينية هو أن قلبها حربا قتيية، تنزع بأوهام جديدة تحت عناوين صراع الحضارات أو نهاية التاريخ؟ ليكن الصراع هو قانون الحياة، وليكن العدوان غريزة أساسية لحفظ الذات فالنوع، لكن لكل من حمة، قاصيلها الفرعية التي تسوعب القانون الأصل لتقوم بتحديثه، بما يجعله يزدى وظيفته الجديدة بما يليق بما أجز.

حين الهام الاتحاد السوفيتي وتككت أوروبا الشرقية اخفي نوع من الصراع (الحرب الباردة) كان يقربنا من ذيل صراع الحيوانات من النوع الواحد. أغلب الحيوانات تكفي بعلامات الإذعان بديلا عن القتال حتى موت أحد أفراد النزاع. أقرأ الحديث الشريف الذي معناه أن المقاتلين المسلمين (القاتل والمقتول) هما كلاهما في النار (لأن المقتول كان يتوى قتل القاتل)، أقرأه بنعمير يشمل كل البشر، صافوا 11 سبتمبر وغزاة أفغانستان والعراق وفلسطين (لعلهم واحد، وسوف نرى!!) هم جميعا في النار (نار الدنيا والآخرة معا).

()

)

:

(

()

776

()

()

)

(" ")

()

:

" "

(

)

